HADITH

Uluslararası Hadis Araştırmaları Dergisi
International Journal of Hadith Researches
المجلة الدولية لأبحاث الحديث

Aralık / December / ديسمبر **/ 2024, 13: 296-329**

منهج السُّنة النَّبوية في احتواء السُّلوك الفردي وإدارته :دراسة تحليلية دلالية

The Prophetic Methodology in Containing and Managing Individual Behavior: an Analytical Semantic Study

Peygamber Sünnetinin Bireysel Davranışı Kapsama ve Yönetme Metodolojisi: Anlamsal Analitik Bir Çalışma

Najmeddin İsa / نجم الدين عيسى

Dr. Öğr. Üyesi, Yalova Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi, Yalova/Türkiye
Assistant Professor Dr., Yalova University Faculty of Islamic Sciences, Yalova/Türkiye
najmissa@hotmail.com
ORCID: orcid.org/0000-0001-6785-886X
RORID: https://ror.org/01x18ax09

Makale Bilgisi | Article Information
Makalenin Türü | Article Type: Araştırma Makalesi / Researh Article
Geliş Tarihi | Received Date: 01.10.2024
Kabul Tarihi | Accepted Date: 26.12.2024
Yayın Tarihi | Published Date: 31.12.2024
Yayın Sezonu | Pub. Date Season: Aralık / December
DOI: 10.61218/hadith.1559009

Çıkar Çatışması | Competing Interests: Çıkar çatışması beyan edilmemiştir. / No conflict of interest declared.
Finansman | Grant Support: Bu araştırmayı desteklemek için dış fon kullanılmamıştır. / No external funding was used to support this research.
Atıf/Citation/اقتباس: İsa, Najmeddin. "منهج السُّنة النَّبوية في احتواء السُّلوك الفردي وإدارته :دراسة تحليلية دلالية". *HADITH* 13 (Aralık 2024), 296-329.
Etik Beyan/Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur/It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited. **(Najmeddin İsa)**
Yayıncı/Published by: Veysel Özdemir.
İntihal/Plagiarism: Bu makale, Turnitin yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir / This article has been scanned by Turnitin. No plagiarism detected / **انتحال:** تم فحص البحث بواسطة برنامج لأجل السرقة العلمية فلم يتم إيجاد أي سرقة علمية.

Bu makale Creative Commons Atıf-GayriTicari 4.0 Uluslararası Lisans (CC BY-NC) ile lisanslanmıştır / This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC).

منهج السُّنة النَّبوية في احتواء السُّلوك الفردي وإدارته: دراسة تحليلية دلالية

د .نجم الدين عيسى

الكلمات المفتاحية

الحديث
السنة النبوية
الإدارة
الاحتواء
السلوك

الملخص

يقف العالم اليوم بكل مؤسساته العلمية عاجزاً عن احتواء سلوكيات أفراده على الرغم من التقدم العلمي الهائل الذي حقَّقه في مجال تكنولوجيا التخاطب الفكري، ونظريات التحليل النفسي والاجتماعي التي لا حصر لها، وتكاد تشكل هذه القضية مشكلة العصر، وتأتي هذه الدراسة لتتناول منهج السُّنة النبوية في احتواء السُّلوك الفردي المنافي لتعاليم الدين الحنيف وإدارته، وتعزيز الوعي الاجتماعي في اجتناب السلوكات الضَّارة، وتقديم العلاج المناسب وفق المحيط الاجتماعي؛ لتكون مصدراً ثرّاً تقتدي به البشرية لاحتواء سلوك أفراد مجتمعاتها، ويتمثَّل الهدي النبوي في احتواء السلوك الفردي وإدارته في التشخيص والعلاج والرعاية وفق رؤية مستندة إلى الوحي، وتسعى الدراسة إلى تحقيق هدفها من خلال الأحاديث النبوية الواردة في ذلك، واستنباط استراتيجيات عملية في احتواء السلوك الفردي وإدارته، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة، تحقيق المنهج النبوي لأهدافه في ترسيخ المعرفة وتصحيح الاعتقادات الباطلة والمفاهيم الخاطئة والشكوك المثبِّطة وفقاً للسنة، ترسيخ طريق الوقاية العاصم للأفراد من الوقوع في الشكوك والظنون المحبطة للأعمال، تقديم العلاج التربوي والنفسي لإعادة تأهيل الأفراد الذين حادوا عن جادة الصواب كي يكونوا أساساً متيناً لمجتمع الفضيلة، لفت انتباه العالم إلى أن المنهج النبوي المسدد بالوحي قدوة لكل من يرغب في احتواء وإدارة السلوك الفردي في كافة المجالات العقدية والدعوية والتربوية والاجتماعية.

The Prophetic Methodology in Containing and Managing Individual Behavior: an Analytical Semantic Study

Keywords:

Ḥadīth
Prophetic Sunnah
Management
Containment
Individual Behavior

Abstract

Today, the world, with all its scientific institutions, stands powerless to contain the behaviors of its individuals, despite the tremendous scientific progress achieved in the field of intellectual communication technology and the countless psychological and social analysis theories. This issue almost constitutes the problem of the era. This study addresses the prophetic methodology in containing and managing individual behavior contrary to the teachings of the true faith, enhancing social awareness in avoiding harmful behaviors, and providing appropriate treatment according to the social context. It aims to be a rich source that humanity can emulate in containing the behavior of its community members. The prophetic guidance in containing and managing individual behavior is manifested in diagnosis, treatment, and care according to a vision grounded in divine revelation. The study seeks to achieve its objective through examining prophetic hadiths and deriving practical strategies for containing and managing individual behavior. The most significant findings of the study include the prophetic methodology's successful establishment of knowledge and correction of false beliefs, misconceptions, and discouraging doubts in accordance with the prophetic tradition. It establishes a preventive path that protects individuals from falling into doubts and suspicions that discourage actions. The study highlights the provision of educational and psychological treatment to rehabilitate individuals who have deviated from the right path, enabling them to become a solid foundation for a virtuous society. Furthermore, the research draws the world's attention to the prophetic methodology, guided by divine revelation, as a model for anyone seeking to contain and manage individual behavior in all doctrinal, preaching, educational, and social domains.

مدخل

إنَّ كلَّ نظام إداري وتربوي يسعى لإدارة السُّلوك الفردي واحتوائه لا بدَّ أن يكون مستنداً إلى استراتيجيات أصلية أو متغيرة، فما وضعته النظريات والقوانين الوضعية من تعاليم في إدارة السلوك الإنساني فهو متغيِّر مكتسب، خاضع للظروف البيئية وتحوُّلات السلوك البشري، وما وضعته الشريعة الإسلامية فهو أصلي ثابت ذو مرونة قادر على مواكبة كلِّ الظروف والتقلبات المحيطة بالفرد، لا يتغير مع تغير السُّلوكات؛ لأنَّه الضابط لها، فإذا خرج السلوك عن الطريق الذي رُسم له كان شاذاً منافياً للتعليمات الأساسية التي جاء بها الوحي، والاستراتيجيات الأصلية في إدارة الأفراد جعلها الله تعالى بيد رسله لتطبيقها وفق منهج سماوي فوق قدرة البشر، فكلُّ اختراع دون ذلك لا يعدُّ منهجاً سوياً لإدارة السلوك الفردي وإن وجد قبولاً لدى الناس؛ لأنَّ المقياس يعتمد على مدى مطابقة سلوكات الناس للأخلاق والقيم.

فالوحي جعله الله في كلِّ زمان مصدراً ناظماً للحياة الإنسانية بكل أبعادها المادية والمعنوية، قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[1]، لذا حثَّ الله تعالى على تزكية النفس وحذَّر من تركها في طرق الضَّلال وذلك من خلال اتباع الرُّسل المؤيدين بالوحي الذي تضمَّن أصول معرفة الخير والشَّر التي يدور عليها صلاح الفرد وفساده وكيفية معالجته، كما احتوت السنة النبوية على تطبيقات واسعة في توجيه الفرد وقيادته بما يحقق الخير في سلوكاته، فخَلقُ الإنسان وما ينطوي عليه سلوكه أمرٌ عزيز لا تدركه النظريات البشرية، وما زالت المجتمعات الغربية تتخبط في تحقيق هذه النظريات بينما كان المجتمع الإنساني المتمثل للوحي منضبطاً بقوانين سماوية تحمله على الخير وتجنُّبه الشر، وتنظم علاقة المخلوق بخالقه وعلاقته بأفراد مجتمعه.

وتأتي أهمية هذه الدراسة لتبيِّن أنَّ منهج الهدي النبوي في احتواء السلوك الفردي وإدارته منهج رباني وليس عبقرية فكرية، وكيف استطاع الهدي النبوي أن يبني استراتيجيات إرشادية لكلِّ حالة سلوكية منحرفة عن جادة الحقِّ ومعالجتها وتوظيفها في البناء القِيَمي للمجتمع؛ لتكون هذه التوجيهات النبوية دروساً للأمة في تصحيح

[1] الشمس: 91/ 9 – 10.

مسارها وبلوغ أهدافها واستيعاب سلوكات أبنائها الذين انحرفوا عن المنهج النبوي لأسباب عديدة، منها: كون هذه النفوس حديثة عهد بالإسلام، أو بقاء شيء من موروثات الجاهلية مسيطراً عليها، أو عدم اتضاح الحكمة لدى بعضها من تصرفات النبي صلَّى الله عليه وسلم، أو تعلقها بشيء من أعراض الدنيا، أو وجود حالة نفاقية خفية ملازمة لها، كلُّ ذلك يجعلها تحيد في سلوكاتها عن جادة الحقِّ وسبيل الرَّشاد.

وتكمن إشكالية الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

هل رسَّخ المنهج النبوي العلم والمعرفة لتصحيح الاتباع ومعالجة الاعتقادات الباطلة والمفاهيم الخاطئة والشكوك الفاسدة؟ هل رسَّخ المنهج النبوي طرق الوقاية في أذهان الأفراد لتصحيح المقاصد وتجنُّب الوقوع في المهلكات الناتجة عن سوء الظن والبغضاء؟ هل رسَّخ المنهج النبوي سياسة الاحتواء لاستيعاب المخطئ والتوصل إلى معالجة اختلاف الأمزجة وضبط البواعث النفسية والانحرافات الأخلاقية؟

أمَّا الهدف من هذه الدراسة فهو الوصول إلى الآتي:

الكشف عن الطرق العلمية والمعرفية التي وظَّفها الهدي النبوي في معالجة الاعتقادات الباطلة والمفاهيم الفاسدة والشكوك الخاطئة التي شابت عصر صدر الإسلام بجميع مذاهبه وأطيافه، وقوانين ضابطة لكل أفراد المجتمع إلى قيام الساعة.

تحديد طرق الوقاية التي استخدمها المنهج النبوي للمحافظة على الأفراد من الوقوع في السلوكيات الخاطئة الناتجة عن سوء الظَّن والشَّك.

إبراز الطرق العلاجية التي استخدمها المنهج النبوي في إدارة الأمزجة والبواعث النفسية والانحرافات الأخلاقية، وذلك من خلال تقديم العلاج والرعاية اللاحقة.

أمَّا منهج الدراسة فهو منهج وصفي تحليلي دلالي؛ وذلك بجمع الأحاديث النبوية التي تعبر عن عنوان البحث وأهدافه، واستقراء الأحاديث النبوية استقراء جزئياً يحقق الهدف الذي تقصده الدراسة، وتقعيد المسالك الجامعة من خلال استنباط استراتيجيات علمية قادرة على احتواء سلوك الأفراد وإدارته وتحليله في ظلِّ الهدي النبوي، وتصنيفها في عنوانات رئيسة وفق مضامينها، لإعادة تأهيل الفرد وتصحيح المفاهيم لديه؛ ليكون عنصراً فاعلاً ومؤثراً في بناء

القيم، واستنتاج الأبعاد الدلالية في نطاق الإدارة النفسية والتغيير السلوكي، وهذا كلُّه لاحتواء المواقف الفردية الشاذة وتحليلها ومعالجتها وتأهيلها لتكون فاعلة في بناء المجتمع الإسلامي.

وهناك عدة دراسات تتقاطع مع هذه الدراسة في بعض جوانبها، ومن هذه الدراسات:

دراسة للباحث محمود خليل أبو دف، بعنوان: "منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر"، وهو مقال مقدم لمؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، في الفترة من 8-9 فبراير 2006. وقد تناول فيه الباحث المنهج النبوي في تقويم السلوك من خلال التطبيق العملي للأحاديث النبوية المرتبطة بالموضوع، وقد اقتصر الباحث على أحاديث الأحكام في الغالب، وبين الخصائص التي اتصف بها المنهج النبوي في التقويم، وذكر أبرز الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك. واستخدم أسلوب تحليل المحتوى كأداة للدراسة، ويظهر من الأمثلة التي استدل بها أنها بعضها ألا تتوافق مع العنونات التي وضعت للفقرات.

دراسة للباحثة شذى عبد الله موسى القرني، بعنوان "منهج السيرة النبوية لتحسين سلوك الشباب"، جامعه بيشه، المجلة اللكترونية الشاملة التحصصات، العدد السادس والعشرين، شهر (7) 2020. وقد كان هدف الدراسة التعرف على منهج النبوة في تحسين سلوك الشباب من خلال السيرة، والمبادئ التي يستمدها الشباب من منهج السيرة النبوية، والأسس والأساليب التي اتبعتها السيرة النبوية في تحسين وتعديل سلوكهم. وتوصل البحث إلى أن منهج السنة النبوية منهج مستمد من التعاليم الإلهية البعيدة عن التغيير والانحراف، وهو شامل لكل الفئات العمرية، وإن أهم الأساليب المعتمدة في توجيه سلوك الأفراد القدوة الحسنة وأسلوب القصة، والموعظة الحسنة والإقناع.

دراسة للباحثة جواهر الحارثي، وابتسام الحبيب، بعنوان: "الأساليب التربوية النبوية لمعالجة الانحراف الفكري (فوائد تربوية لمعلمي المرحلة الثانوية)"، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد الثالث، الإصدار الثامن والعشرين، 20/ 2022. وتوصلت الدراسة إلى استنباط أحد عشر أسلوباً تربوياً في معالجة الانحراف الفكري، ضمن ثلاثة محاور، عقدي، أخلاقي، اجتماعي. وتوصل البحث إلى سبع وعشرين فائدة تربوية.

وهناك مقالات أخرى يصعب الإحاطة بها في هذه الدراسة المقتضبة. وهذه المقالات تدور في محور واحد وهو

كيف عالجت السنة النبوية الانحرافات الفكرية والعقدية والاجتماعية وكانت مصدراً لكل من يريد أن يتعلم قيادة النفس البشرية وتقلباتها السلوكية والفكرية.

وقد تميزت دراستي عن بقية الدراسات بأسلوب العرض والتحليل والاستنتاج، والاعتماد على شواهد حديثية انفردت بها الدراسة عن بقية الدراسات في منهج السنة النبوية في احتواء السلوك الفردي وإدارته، وأكدت على مصدرية الوحي، وأن تطبيق هذا المنهج جزء من عقيدة البناء الفكرية والعقدية والأخلاقية، يربط بين الروح والعقل والجسد، بخلاف ما تقوم بها المؤسسات التربوية العالمية المادية البحتة التي لا تتجاوز العادة والحاجة المجتمعية للتنظيم.

1. التعريف بمفردات عنوان البحث

1. 1. الإدارة: لغة: التوجيه إلى الإلزام بالأمر أو الإلزم بالترك.[2]

واصطلاحاً: هي عملية إدارية وإنسانية واجتماعية مستمرة تسعى الى تحقيق أهداف مرسومة بأعلى درجة من الفعالية والكفاءة وذلك فى ظل ظروف ومتغيرات بيئية قائمة ومحتملة.3

وإذا أردنا أن نعرف الإدارة في ضوء السنة النبوية بناء على ما تقدم في كتب اللغة والإدارة، نقول: هي توجيه إلهي لأفراد المجتمع يجريه على يد رسله أو من يمثلهم متعلق بالدعوة إلى الخير ومجانبة الشر.

1. 2. السُّلوك: بالضَّم مصدر سلك، وجمعه سلوكات، وهو سيرة الانسان وتصرفاته.4

واصطلاحاً: هو أعمال المرء الإدارية المتجهة نحو غاية معينة مقصودة، كقول الصدق والكذب وأعمال الشجاعة والجبن والكرم والبخل ونحوها، أو هو الأفعال التي تصدر عن الحالة الراسخة الكامنة في النفس.5 والسُّلوكُ: هو أي نشاط حيوي هادف يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة

2 محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001)، 14/ 110.؛ نعمة عباس الخفاجي، صلاح الدين الهيتي، *تحليل أسس الإدارة العامة من منظور معاصر* (الأردن: دار اليازوري ،2009)، 18.

3 محمد عبد الله البرعي، *مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام*، (الرياض: مطابع الحميضي، 1996)، 29؛ أيمن عودة المعاني، *الإدارة العامة الحديثة* (الأردن، عمان: دار وائل، 2010)، 18.

4 محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، 1414)، 10/ 443.

5 محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، *معجم لغة الفقهاء*، (بيروت: دار النفائس، 1408 / 1988)، 249.

به استجابة لمثيرات معينة.[6]

1. 3. **الاحتواء**: الاحتواء لغة، أصلٌ دالٌّ على الجمع، فيقال: احتوى فلان الموقفَ، أي، استولى عليه، واحتوى فلان على السُّلطةِ، سيطر عليها واستولى.[7]

فالاحتواء حكم سلطنة الكلِّ على الجزء.[8] وفُسِّر الاحتواء في علم النفس التحليلي بأنه:" سلوك شمولي قادر على التحكُّم واستيعاب سلوك أفراد المجتمع بحيث يغطي جميع جوانب حياتهم النفسية والاجتماعية والسلوكية".[9]

2. دلالة السُّنة النبوية على أنَّ ربط السُّلوك بالشرع أساس في احتوائه وإدارته

لا بدَّ من بيان أن العالم الذي نعيش فيه منفَصِم سلوكياً عن التَّعلق بأي تشريع سماوي، وأنَّ كلَّ فرد من أفراده يتصرف بكامل الحرية مالم تتعارض سلوكاته مع التشريعات الوضعية، فهو عالم قائم على الفوضى وعدم الانضباط السلوكي؛ لأنه يخالف الغاية التي وجد من أجلها، وهي طاعة الله واتباع رسله، بينما تنتهج السُّنة النبوية استرتيجية التزكية السلوكية لربط الفرد بقواعد الشرع، فكلُّ فرد من أفراده المجتمع الإسلامي يخضع سلوكه للقوانين الأخلاقية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم للوصول إلى ذروة الحياة الإنسانية الفاضلة، وهو المقصد الأساسي من وجوده، فإذا حدث تغير سلبي في النفس دلَّ ذلك على خلل في التعلق بالقوانين الأخلاقية التي جاء بها الشرع الإسلامي، فالسُّلوك لدى أفراد المجتمع تابع لتغيرات النفس البشرية إقبالاً وإدباراً.

ومما يدل على ذلك ما جاء في السنة النبوية أن رجلاً كان ضيفاً على النبيِّ فأمر له بشاة فحُلبت، فشرب حِلَابَها، ثم أمر له بثانية فشرب حِلَابَها، ثم بثالثة فرابعة...حتَّى شرب حِلَاب سبع شياه، وبات الرجل وتفتَّح قلبه للإسلام فأصبح مسلماً، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم له في الصباح بشاة فحلبت فشرب حِلَابها، ثمَّ أخرى فلم يستتمَّها، فقال رسول الله: "المؤمنُ يشربُ في مِعًى واحدٍ، والكافرُ يشربُ في سبعةِ أمعاء".[10] وهكذا نرى أنَّ الرجل لما أسلم

6 حامد عبد السلام زهران، *التوجيه والإرشاد النفسي* (القاهرة: عالم الكتب، 1980)، 61.

7 أحمد بن فارس القزويني الرازي، *معجم مقاييس*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1979)، 4/ 403.

8 عبد الملك بن عبد الله الجويني، *البرهان في أصول الفقه*، تحقيق: صلاح عويضة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 1/ 31.

9 نفسي فيرتول، "virtualpsy.org ؛ Erişim: 7 Aralık 2024 https://www.ejaba.com/question

10 محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، تح: محمد زهير ناصر (جدة: دار طوق النجاة، 2001)، "الأطعمة"، 7 (رقم 5393، 5394، 5395، 5396، 5397)؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.) "الأشربة"، 260؛ قال ابن حجر في *الفتح*: "وهذا الرجل

وتأدَّب بأدب الإسلام وما رأى من فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على ما يقيم أوَدَه فلم يستتمَّ إلا حِلَاب شاةٍ واحدة".[11]

فالتغير في السلوك ناتج عن التغيير في الحالة الإيمانية، فما بين ليلة وضحاها تغيَّر الرجل الشَّرِه في طعامه إلى رجل مقتصد، وتحوَّلت نفسه إلى دائرة الإيمان التي تنفرد بتصرفاتها ولا يشاركها فيها أحد.[12]

فكلُّ مجتمع لا يقوم بناؤه على إصلاح الأنفس فهو أشبه ببناء على كثبان من الرِّمال، فالتَّحول السُّلوكي الحقيقي يتبع التَّحول النَّفسي.[13]

ولا بدَّ من الإشارة إلى دور علم النفس الديني في توجيه وتقويم السلوك الفردي وضبط النفس؛ لأنَّ الدين هو الذي يخاطب النفس ويحميها من الانحراف والضلال.[14]

3. نماذج من طرق الإدارة النبوية في احتواء سلوك الأفراد وإدارتها

الإدارة النبوية في توجيه سلوكات الأفراد وإدارتها وتقديم العلاج لها واحدة في مصدرها من حيث الاستنادُ، فهي مستندة إلى الوحي، لكنها متنوعة من جهة الأساليب والطرق في معالجة النفوس التي تخاطبها لتنوع مقاصدها، فهي تتابع تقلبات النفوس بُغية توطينها على الحقِّ وصرفها عن الباطل، وفق سنة إلهية مطَّردة، لا تتغيَّر ولا تتبدَّل. يمثلها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَّ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.[15]

فهو تعالى لا يبدِّل ولا يغيِّر نعتمه على قوم مادامت سلوكاتهم خاضعة لإرادة الحق تابعة لما أمر به. وقد تناولت الدراسة الطرق النبوية المتعلقة باحتواء وإدارة السلوك الفردي تناولاً دقيقاً يظهر خفايا النفس، ويقدم لها العلاج الذي يرشدها إلى سلوكٍ عالي الرتبة. ومن هذه الطرق التي تناولتها الدِّراسة في الحديث النبوي، ورتبتها على مسالك

المبهم في المتن يشبه أن يكون جهجاه الغفاري". أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، 1379)، 9/ 538.

11 سليمان بن خلف الباجي، *المنتقى شرح الموطإ* (مصر: مطبعة السعادة، 1332)، 7/ 234.

12 يوسف القرضاوي، *الإيمان والحياة* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417/ 1997)، 267.

13 مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة (القاهرة: دار السلام، 1418/ 1998)، 238؛ بكار حاج جاسم، *سنن الطبيعة والمجتمع في القرآن الكريم* (بيروت: دار النوادر، 2012)، 259.

14 أبكر عبد البنات آدم، علم النفس وعلاقته بالظواهر السيكولوجية، مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم، العدد الأول، 2011.

15 الرعد: 13/ 11.

حسب أهميتها:

3. 1. طريق بناء المعرفة وتصحيح الاعتقادات الباطلة

من أهم الوظائف التي كلِّف بها النبي صلى الله عليه وسلم إيصال المعرفة للخلق، فهو الذي يعلمهم الكتاب والحكمة، ويطهرهم من الشِّرك والجهل والتَّفرق ويزكِّيهم بتصحيح الاعتقادات الباطلة التي يمارسونها تقليداً لآبائهم، ليكونوا بهدايته أمة واحدة يتحقق بها الإخاء الإنساني.[16]

يمثِّل لهذا الطريق محاورة النبيُّ عليه الصلاة والسلام للحُصَين، والد عِمْرَان: وفي ذلك يسأل النبيُّ حُصَيناً فيقوله له: "كم إلهاً تعبدُ اليوم؟ فيقول: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السَّماء، فيقول: فأيهم تعُدُّ لرغبتك ورهبتك؟ فيقول: الذي في السَّماء، فيقول: يا حُصَين، أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك، قال: فلما أسلم حُصَين، جاء فقال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني، قال: قل: اللهم ألهمني رُشدي، وأعَذني من شرِّ نفسي".[17]

فهذه الحالة التي يعيشها الحُصَين وقومه لا ينفع عندها مراجعة علماء النفس وقراءة النظريات النفسية لإزالة هذا المرض، بل لا بدَّ لها من قوة معرفية خاصة تبحث في جذور المرض، فرجوع الحُصَين إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودخوله في الحوار قد اختار بذلك الطريق الصحيح للحلِّ، فقد أحاط النبيُّ علماً بالحالة السلوكية للحُصَين، وعلم أنَّه يعاني من إشكالية عقيدية، ففي الرَّخاء له سبعة آلهة يعبدها، وفي الشِّدة له إله واحد يتوجه إليه بالطلب، لينتقل بعد ذلك إلى المحاورة الفكرية التي رآها الأسلوب الأنسب لتصحيح الصورة المغلوطة في عقله، فبدأ بمحاورته لتحرير فكره من موروث الجاهلية، فلمَّا علم أنَّ الحُصين يعلم أنَّ الآلهة التي في الأرض لا تأثير لها، وأن الذي يضرُّ وينفع هو الذي في السماء، وأنَّ نفسيته قبلت الحوار وقنعت به، وصف له الدواء الذي يثبِّته على الحق، وهذا من باب الرعاية اللاحقة، فعلمه كلمتين، أولهما: سألَ الله له أن يلهمه رُشده، وهي دعوة تعالج سلوك الضلالة والضياع الفكري، والثانية: سأل الله له أن يعيذَه من شرِّ نفسه، وهي دعوة تعالج تسلط الهوى والشيطان عليه لإضلاله. وهذه الطريقة في الاحتواء والتشخيص والتحليل والعلاج وتقديم الرعاية اللاحقة علمٌ وحي، وليس

16 أحمد بن مصطفى المراغي، *تفسير المراغي* (مصر: مكتبة مصطفى البابى الحلبي، 1946)، 9/ 85.

17 الترمذي، "الدعوات"، 70 (رقم 3483)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه. قال الشيخ شعيب والشيخ أيمن شعبان، حديث حسن.

نظرية فكرية تبحث في السلوك الإنساني.

وهذا الحديث "من جوامع الكلم النبوية؛ لأنَّ طلب إلهام الرشد يكون به السَّلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس يكون بها السَّلامة من غالب معاصي الله سبحانه، فإن أكثرها من جهة النفس الأمارة بالسوء".[18]

فالاحتواء لهذا الرجل كان منجاة له ولقومه نصارى نجران من لوثة الشرك المهلكة.

3. 2. طريق الحثِّ على اتباع السُّنة وتصحيح المفاهيم الخاطئة

المفاهيم الدينية الخاطئة لدى المسلم ربما تتسبب في انحراف سلوكي وإن كانت عن حسن نية، أو رغبة في الخير، أو ظناً منه أنها داخلة في باب التقرب إلى الله تعالى، ولذا كان من مهمَّات النبي صلى الله عليه وسلم تصحيح المفاهيم الخاطئة، وتقويم التصورات المغلوطة؛ لأنَّ الوحي هو أساس الهداية ومعيار التقويم في كل شي، أمَّا الاعتقادات الدينية الباطلة فهي السلوك الذي يخالف أصول الإسلام ومبادئه في الأقوال أو الأفعال، لأنَّ قبول الأعمال متوقفٌ على شرطين: الإخلاص لله تعالى، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم.19

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث ما رواه أنس، قال: "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يسألون عن عبادة النبي، فلمَّا أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي، قد غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، قال أحدهم: أمَّا أنا فإني أصلِّي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله إليهم، فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أمَا والله، إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنِّي أصوم وأفطر، وأصلِّي وأرقد، وأتزوج النِّساء، فمن رغب عن سنَّتي فليس مني". وفي رواية: "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا".20

فالبدع طريق الخلق إلى الضلالة، وهو شأن العالم اليوم الذي يأبى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم، والإسلام دينٌ لا رهبانية فيه، وقد احتوى النبي عليه الصلاة والسلام هذا الموقف من الصحابة، فبدأ بالنظر في أسئلة السائلين عن عبادته ليحيط بالحالة النفسية التي شغلت هؤلاء الصحابة الذين توهموا أنَّ الزيادة عن فعل رسول الله في العبادة

18 محمد عبد الرحمن المباركفوري، *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2021)، 9/ 320.

19 عبد الرؤوف محمد عثمان، *محبة الرسول بين الاتباع والابتداع* (الرياض: إدارة البحوث العلمية، 1414)، 290.

20 البخاري، "النكاح"، 1 (رقم 5063)؛ مسلم، "النكاح"، (رقم 1401).

فضيلة، فأرادوا أن يجعلوا هذا سلوكاً لهم، فبيَّن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ هذه الأقوال التي صدرت عنهم وما أرادوا أن يُلزموا أنفسهم به بعيداً عن السنة النبوية التي جاء بها ما هو إلا عدول عن جادة الهدي النبوي التي تقوم على الوسطية والاعتدال في العبادات، فاحتوى هذا السلوك بستره على الفاعلين رحمة بهم، فلم يذكر أسماءهم، ولم يذكر ما قالوا، بل كنَّى عن ذلك بالإشارة على الإبهام، بقوله: "مابال أقوام" ووجههم بشكل غير مباشر حفاظاً على شعورهم، ثمَّ انتقل بهم إلى المعالجة بقانون ثابت وهو أنَّ المعيار التي تقاس به الأمور هو فعل رسول الله وقوله، وكلُّ مَن زاد على ذلك أو نقص فقد أسرف وظلم، وأن هذا الدين اتباع لا ابتداع، وهو لا يعتمد على الكم بل يعتمد على الكيف، لنصل إلى النتيجة وهي أنَّ قبول الأعمال خاضع للاتباع وليس للاجتهاد الذي يفضي إلى الفساد، فلا اجتهاد بين يديه.

وخلاصة الأمر أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قاد هذه النفوس "بالحنيفية السمحة، فيُفطر ليتقوَّى على الصوم وينام ليتقوَّى على القيام ويتزوَّج لكسر الشهوة وإعفاف النفس وتكثير النسل"،[21] فنبههم إلى أن أفعاله وحي، وهو في قمة الخشية والتقوى لله، واتباعه وإن قلَّ كمال، ومخالفته وإن زادت نقص، وبناء على ذلك تبنى القيم وتؤسس الأخلاق وتقوم الحضارة. فالبيئة الإسلامية منضبطة لا تسمح بالمخالفة. "إذ لا رهبانيةَ في الإسلام، وليس هذا في ديني"[22]. والأصل في سلوك النفس البشرية التي دخلت الإسلام أن تتقيد بأمرين: الإخلاص لله تعالى، والاتباع لرسوله الكريم، وأن كل سلوك يخالف أحد هذين الأمرين فهو ردٌّ، والعالم اليوم عاجز عن الوصول إلى مثل هذه الاستراتيجية؛ لأنه يعتبر الشذوذ عن طريق الرسل إبداع وحرية وحق قانوني يمارسه كل إنسان.

3. 3. طريق إظهار الحكمة لمن خفيت عليه لاحتواء الاعتراض القلبي

يجب على كلِّ مؤمن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله سواء فهم الحكمة من ذلك أم لم يفهم؛ لأنَّ الحكمة في تصرفاته لا تدركها عقول البشر في غالب الأحيان، فيلزم التَّسليم.

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث النبوي ما رواه عمرو بن تَغلِب "أن النبي عليه الصلاة والسلام أُوتي بمالٍ أو سبيٍ فقسمه، فأعطى رجالاً وترك رجالاً، فبلغه أنَّ الذين ترك عَتَبُوا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعد، فوالله

21 ابن حجر، *فتح الباري*، 9/ 105.

22 علي بن سلطان القاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، (بيروت: دار الفكر، 2002)، 1/ 229.

إني لأعطي الرَّجل وأدع الرَّجل، والذي أَدَعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطي، ولكنِّي أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جُعل في قلوبهم من الغنى والخير، منهم عمرو بن تَغْلِب، فوالله، ما أُحِبُّ أنَّ لي بكلمة رسول الله حُمْرَ النَّعَم".[23]

لذا، فإنَّ إظهار الحكمة لأفراد المجتمع الإسلامي في فهم الغاية من وراء التصرفات النبوية أحد الأسباب التي تزيل عن سلوكهم ونفوسهم الشكوك الخفية التي تقدح في الإيمان، وفي هذا الموقف الوجداني حدد النبي عليه الصلاة والسلام النفوس التي يصلحها العطاء، والنفوس التي تصبر على المنع، فشخَّص السلوك الصادر عن الصحابة وأحاط به، فعلِم ما في نفوس القوم من الجزع والهلع، وأن هذا يؤثر على التوازن الإيماني في دَوَاخلهم، فجعل العطاء وسيلة لتثبيت إيمانهم وحفظهم من الهلكة؛ لينتقل بعد ذلك إلى احتواء نفوس أخرين لم يعطوا؛ وذلك لعلمه أنَّ الذين لم يعطهم لهم من قوة الإيمان ما يثبتهم ويحفظهم من الزَّلل، فاستخدم الإعلام وسيلة لبيان الحكمة من وراء تصرُّفه، وبيَّن لهم أنَّ عِظَم الإيمان الذي في صدورهم هو مصدر ثبيتهم فلا يُخشى عليهم، "فالمنزلة التي شهد لهم بها النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا، ألا ترى أنَّ عمرو بن تَغلِب اغتبط بذلك بعد جَزَعِه منه"[24]، ليقع بعد ذلك السُّرور في نفوسهم بما بُشِّروا به من الإيمان الذي عصمهم الله به.

وخلاصة الأمر: "أنَّ البشر فاضلهم ومفضولهم، قد جُبلوا على حبِّ العطاء، وبُغض المنع، والإسراع إلى إنكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته"[25]، وأن العطاء قد يكون سبباً لتثبيت قوم وأنَّ الأعلى رتبةً منه أن يثبت الله تعالى النفوس بالإيمان الذين استغنوا به عن العطاء والمنع، ليفهم المعترض الحكمة في تصرفاته، فمَن فهم عن الله قانون المنع عاد المنع في حقِّه عين العطاء، وأنَّ فقر القلب ربما يتبعه اضطراب الإيمان، وأن غنى القلب يتبعه التسليم والثبات.

3. 4. طريق التطهير المعنوي ومعالجة العلل الحائلة دون دخول الإسلام

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي أفراداً لإزالة ما في نفوسهم من العلل والأمراض، تألفاً لقومهم وترغيباً لأمثالهم في الإسلام، وهذا أحد طرق الدعوة النبوية في احتواء الأفراد وإدارتهم وتأهيلهم.

23 البخاري، "الجمعة"، 29 (رقم 923)؛ "الجهاد"، 49 (رقم 7535)؛ "التوحيد"، 49 (رقم 7535).

24 علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، *شرح صحيح البخاري*، تحقيق: ياسر إبراهيم، (الرياض: مكتبة الرشد، 2003)، 10/ 536.

25 ابن بطال، *شرح صحيح البخاري*، 10/ 536.

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث ما فعله النبي عليه الصلاة والسلام مع صَفْوانَ بنِ أميَّة بعد فتح مكة لَمَا رأى من ميله للإسلام، وذلك عندما منَّ الله عليه بغنائم حُنَين، حيث أعطى صَفوانَ بن أميَّة مائة من الإبل، ثم مائة، ثم مائة. قال الزُّهري (125/ 742): "وحدثني سعيد بن المسيَّب أنَّ صفوان قال له: والله، لقد أعطاني رسول الله يومئذ ما أعطاني، فإنَّه لأبغض النَّاس إلي، فما برح يعطيني حتَّى إنَّه لأحبُّ الناس إلي".[26]

إنَّ معرفة مكامن النفوس وما يعتريها من نوازع الخير والشر لا يعرفها إلا أصحاب الاختصاص الذي خصهم الله بصفاتها، وإن معرفتها يعين في قيادتها للخير، ونزع ما يشوبها من الشَّر، فإذا عُرفت جواذب النفوس تيسَّر جذبها إلى الحق.

ففي هذا الموقف بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بتحديد المحتوى النفسي لشخصية صفوانَ ليظهر له أنه يعتريها مرض خطير وداء عضال ألا وهو البغضاء الذي يتربع على ذروة هرم الشرك، فالشرك ينتج البغضاء والإيمان ينتج المحبة، ليحدد له العلاج المناسب لهذه العلة، وهو العطاء المادي، ومن ثم مراقبة حالته النفسية وتحوله السلوكي تحت هذا العلاج، فبدأ بالعطاء، فتحسنت حالته لكنه لم يشف، ثم كرر العطاء، لتتحسن أكثر، ثم كرر العطاء؛ ليشفى من سقمه، ويعود إلى رشده، "والحكمة في كونه لم يعطها دفعة واحدة أن هذا العطاء دواء لدائه، والحكيم لا يعطي الدواء دفعة واحدة؛ لأنه أقرب للشفاء".[27] وهذا التكرير في العطاء لعلمه أنَّ هذا المرض شديد الخطورة، ويحتاج إلى تدرج في العلاج، ولا يقتصر على دفعة واحدة من الجرعات الدوائية، فلم يزل يعطيه المرة تلو الأخرى حتى زالت البغضاء وحلَّ الحبُّ. والخلاصة أن صفوان شهد حرب حنين وهو مشرك، فتداركته العناية الإلهية واحتوته الرحمة النبوية وغيرت سلوكه من الشرك إلى الإيمان ومن البغض إلى الحبِّ، وذلك بالعطاء المستند إلى العلم.

3. 5. طريق الاستيعاب والصفح وترك المهم خشية وقوع الأهم

سلك النبي صلى الله عليه وسلم مع الذين يتظاهرون بالإسلام والذين لم يفهموه طريق الاستيعاب والملاينة والإغضاء، فإذا تلبّس أحدهم بمخالفة لجاهليته، أو بخيانة تهدُر دمَه رغبَ في التجاوز عنه حتَّى لا يُقال: إن محمداً

[26] مسلم، "الفضائل"، 2313؛ الترمذي، "الزكاة"، 30 (رقم 666).

[27] محمد بن عبد الباقي الزرقاني، *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996)، 6/ 110.

يقتل أصحابه، وما هم في صحبته من شيء، وهذا من الحكمة النبوية في احتواء الأفراد وإدراتهم وضبط شرِّهم.[28]

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث ما رواه جابر في المشاجرة التي نشبت بين المهاجرين والأنصار في إحدى الغزوات، فندبَ الأنصاريُّ الأنصار، وندبَ المهاجريُّ المهاجرين، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: "دعوها فإنها منتنة، قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي عليه الصلاة والسلام أكثر ثمَّ كثُر المهاجرون بعدُ، فقال عبد الله بن أُبيٍّ: أو قد فعلوا، والله، لأن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عُنُق هذا المنافق، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: دعه، لا يتحدث الناس أنَّ محمداً يقتل أصحابه".[29]

يظهر لنا في هذا الموقف بقايا من نزعات الجاهلية، وخفايا من خبايا النفاق، وهو موقف خطير يؤثر على بناء المجتمع القِيَمي وسلوك أفراده، وفي هذه الواقعة تولى النبي صلى الله عليه وسلم زمام القيادة وأحاط بالأمر، فحدَّد الإشكال والعلاج والآثار المترتبة على الحادثة، فبدأ بتشخيص الحادثة على أنها لوثة جاهلية تشرَّبتها بعض نفوس القوم، والدعوة إليها منتنة مذمومة في ظل الشرع الإسلامي، وأنَّ يداً خفية نفاقية قد تحركت للخوض في هذه الفتنة، لينتقل إلى احتواء النفوس الداعية إلى التشاجر؛ لأنَّ هذا السلوك يقوِّض بنيان الدولة، ثم احتواء سلوك المنافق ابن سَلُول، وذلك بترك عقابه خشية نشر الأكاذيب المضللة والمنفِّرة من قبل بعض ضعاف النفوس للنيل من كيان الدولة، بقولهم: إنَّ محمداً يقتل أصحابه؛ "لأنَّ العامة والغائبين عن المدينة لا يبلغون بعلمهم إلى معرفة حقائق الأمور الجارية بالمدينة، فيستطيع دعاة الفتنة أن يشوهوا الأعمال النافعة بما فيها من صورة بشعة عند من لا يعلم الحقيقة"[30] وهكذا ظهرت الحكمة في تصرفاته عليه الصلاة والسلام في ضبط سلوك القوم واحتوائه والإعراض عن المنافقين، ثم انتقل إلى توجيه الصحابة نحو إدراك الحكمة من هذا الاحتواء في زمنٍ تبنى فيه قواعد الإسلام وجوامع القيم والأخلاق، ليعطي درساً عملياً للمسلمين في التعامل مع الفتن زمن تأسيس الدولة، وترك الأمر الذي يحدث شبهة وإن كان الأخذ به هو الحق لما يترتب عليه من المفاسد التي ينتظرها المناوئون لاستعمالها للتنفير عن الإسلام والطعن

[28] محمد الغزالي السقا، *فقه السيرة* (دمشق: دار القلم، 1427)، 412.

29 البخاري، "تفسير سورة المنافقين"، 5-7 (رقم 4907، 4905)؛ مسلم، "البر والصلة"، 2584؛ الترمذي، "تفسير سورة المنافقين"، 63 (رقم 3315).

30 محمد الطاهر بن عاشور التونسي، *التحرير والتنوير* (تونس: الدار التونسية، 1984)، 10/ 266.

في مبادئه، خاصة وأن الناس لا يزالون حديثي عهد بالإسلام، وبعضهم ينظر من بعيد للدخول فيه واعتناقه.[31]

وخلاصة الأمر أنَّ النبي أشغل الناس بمعالي الأمور لإخماد الشائعات التي قد تنتج عند هذه الواقعة، "فقد كان النبي في أول الإسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول: يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا، ويقول: لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه".[32]

وهذا التصرف النبوي ليس من باب العبقرية، بل هي النبوة المستندة إلى الوحي، وصفة الفطنة التي تسيطر على المواقف وتحوِّلها إلى البناء وتحبسها عن الهدم وفق دستور الأخلاق الذي رسمته السُّنة النبوية.

3. 6. طريق الرفق في تعليم الجاهل والابتعاد عن العنف خشية التنفير

الرِّفق منهجه صلى الله عليه وسلم، فهو رحمة الله للعالمين، يأمر برفق وينهى برفق، بعيداً عن العنف والزَّجر، يعلم الجاهل باليُسر، ويوصي أصحابه وأمته بالرِّفق. فيقول: "إنما بعثتم مُيسرين ولم تُبعثوا مُعسرين".[33]

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث ما رواه أنس، قال: "بينما نحن في المسجد مع رسول الله إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب النبي: مَه مَه، قال: قال رسول الله: لا تُزرِموه، دعوه، فتركوه حتَّى بال، ثمَّ إنَّ رسول الله دعاه، فقال له: إنَّ هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عزَّ وجلَّ والصلاة وقراءة القرآن، أو كما قال رسول الله، قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنَّه عليه".[34]

لقد كان المسجد النبوي أول مدرسة تعليمية لتلقِّي العلم والحكمة والتزكية، يأوي إليه من يريد الدخول في الإسلام، وليس كل من قدم إليه عالماً بمبادئ الإسلام، فربما جهل الآداب والأحكام المتعلقة بالمسجد، ففي هذا الموقف الذي حصل بسبب بول الأعرابي في المسجد وما لاقاه من الهجوم من قبل الصحابة على تصرفه اقتضى تدخل النبي صلى الله عليه وسلم لاحتواء هذا السلوك، وبيان عظمة الإسلام في معاملة الإنسان، فبعد أن علم أنَّ الفاعل هو أعرابي أساء في بوله في المسجد خجلاً أو جهلاً، خاصة وأنه حديث عهد بالإسلام، انتقل بعد تشخيص الحادثة

31 عبد الحق بن عطية الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422)، 1/ 94.

32 يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392)، 15/ 108.

33 عبد الرحيم بن الحسين العراقي، *طرح التثريب في شرح التقريب* (مصر: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، 2/ 137.

34 البخاري، "الوضوء"، 58 (رقم 221، 220)؛ "الأدب"، 35 (رقم 6025)؛ مسلم، "الطهارة"، 284؛ النسائي، أحمد بن شعيب، *المجتبى*، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986)، "الطهارة"، 45 (رقم 56).

إلى نهي الصحابة عن مهاجمته، وهذا من تكريم الإنسان والنهي عن تحقيره وإن أخطأ، فقال لهم: إنَّما بُعثتم مُيسرين، توجيهاً لهم أن الدعوة يرافقها التيسير والتبشير، ونبههم إلى مسألة طبية غابت عن عقولهم، وهي أن الهجوم على الرجل وقطع بوله يؤدي إلى تأذِّيه، ويسبب له حصر البول، "وأنَّ ترك أخف المفسدتين خوفاً من الوقوع في أشدهما".[35]

ثم توجَّه إلى الرجل واستوعبه بكلام لطيف بعدياً عن الزجر والعنف، فأعلمه أنَّ هذه المساجد تختلف عن بقية الأماكن، فلا تصلح للبول ولا للقذر، بل هي للعبادة. ولما دعا الرجل على الصحابة بقوله: "اللهم ارحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً"، نبهه قائلاً: "لقد حجرت واسعاً، يريد رحمة الله".[36]

خلاصة الأمر أنَّ احتواء سلوك الأفراد ليست بمقدور البشر؛ لأنهم ضاقوا ذرعاً بتصرفات هذا الأعرابي، وضاقت نفس الأعرابي بتصرفاتهم، لتتدخل الإدارة النبوية في وضع المبادئ التي تكرم الإنسان وتعطيه قيمته وتعلمه حسن التعامل مع الآخرين، وأنَّ الدعوة إلى الله تعالى تقوم على الاحتواء والاحترام والتقدير والحكمة، والابتعاد عن الإيذاء والتنفير.

3. 7. طريق الإيقاظ النفسي من خلال عكس التصور لاحتواء السلوك الشَّاذ

هذا الطريق العظيم يحمل في ثناياه التأكيد على أنَّ الدعاة يجب أنْ يعتنوا بالرفق والإحسان إلى الناس، ولاسيما من يُرغَبُ في استئلافهم ليدخلوا في الإسلام، أو ليزيد إيمانهم ويثبتوا على إسلامهم.

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث ما رواه أبو أُمَامة، أنَّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله، اِئذن لي في الزِّنا، فصاح به الناس، فقال النبيُّ: أَقِرُّوهُ، فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله، فقال له النبيُّ: أتحبُّه لأمِّك؟ قال: لا، قال: وكذلك النَّاس لا يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبُّه لابنتك؟ قال: لا، قال: وكذلك النَّاس لا يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبُّه لأختك، قال: لا، قال: وكذلك النَّاس لا يحبونه لأخواتهم، فوضع رسول الله صلَّى الله

35 العراقي، *طرح التثريب*، 2/ 138.

36 البخاري، "الأدب"، 27 (رقم 6010)؛ الترمذي، "الطهارة"، 112 (رقم 147)؛ أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، *السنن*، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، "الطهارة"، 136 (رقم 380)؛ "الصلاة"، 148 (رقم 882)؛ النسائي، "السهو"، 20 (رقم 1217).

عليه وسلَّم يده على صدره فقال: اللهمَّ كفِّر ذنبَه، وطهِّر قلبَه، وحصِّن فرجَه".[37]

وهذا يدلُّ على أنَّ تعلُّق النفس ببعض موروثات الجاهلية وتحكُّمها بها غيرُ مقبول في البيئة الإسلامية؛ لأنَّ الدخول في الإسلام والالتزام بقواعده يقتضي الإمساك عن كلِّ ما نهى الإسلام عنه، لذا كان لا بدَّ لمن دخل في الإسلام من تطهير نفسه عن كلِّ ما لا يليق بها مما حرَّمه الله ونهى عنه، لكن الإنسان لا يستطع التخلص من هذه الأشياء التي تقف في وجه حسن إسلامه بنفسه، فيلجأ إلى الإمام لمعالجة سلوكه ورده إلى فطرته، فبعد عرض الرَّجل حالته النفسية على النبي عليه الصلاة والسلام استوعبه ورحمه وأشفق عليه، وعلم أنه لا يزال تحت سيطرة سلوك منحرف يهيمن عليه، ومعرفة العلة أول خطوات الشفاء، لذا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بحمايته، فأوقف هجوم الصحابة عليه؛ لأنه لا يتناسب مع الاحتواء وتقديم العلاج، ولعلمه أنَّ الرجل لا تزال نفسه معلقة بشيء كان يراه حلالاً في الجاهلية، وأن الوسيلة المناسبة لعلاج هذا الإشكال هو الحوار المباشر لتثبيت المعاني الأخلاقية الجميلة في صدره لتزول بها المعاني السيئة التي علِقَت به، وهي أنجح وسيلة لمثل هذه الحالة، وذلك من خلال سياسة التَّخلية والتَّحلية بخطوتين لطيفتين: الأولى حوارية عقلية تفاعلية قائمة على تفنيد هذه الشبهة، والثانية نفسية علاجية لإزالة آثارها. "ولعلَّ من أوفق ما يُدعى إليه الشباب من خلال هذا الأسلوب تبصيرهم بحقائق دينهم القويم، وأنه دين الطهر والعفة ونقاء القلب، ودين العقل والمنطق فما لا يرضاه المسلم لنفسه كيف يرضاه لغيره، ومع هذا التبصير والتنوير لا بدَّ من التحذير من التقليد الأعمى للكفار وعواقبه وآثاره".[38]

وفي نهاية المطاف تحتاج نفوس شبابنا إلى اتِّباع مثل هذا المنهج الرحيم، بعيداً عن العنف، ويلزم التحذير مما يقوله علماء النفس من حرية الإنسان في سلوكه الجنسي وأن يحقُّ له صرف الشهوة كيف يشاء وبكل وسيلة، فإنَّ هذا جنايةٌ على الفطرة الإنسانية، وتهميش لأبسط حقوق الإنسان في المحافظة على عرضه ونسله.

37 أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، *المسند*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001)، 22211؛ سليمان بن أحمد الطبراني، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمدي السلفي، (الرياض: دار الصميعي، 1994)، 8/ 162؛ قال الهيثمي في *مجمع الزوائد*: رواه أحمد بإسناد جيد، رجاله رجال الصحيح. علي بن أبي بكر الهيثمي، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1994)، 1/ 129.

38 عبد الرب بن نواب الدين، *أساليب دعوة العصاة* (السعودية: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 1424)، السنة السادسة والثلاثون – العدد (123)، 201.

3. 8. طريق توظيف الخطاب البلاغي لمعالجة الباعث السلبي وتوجيهه

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص أشدَّ الحرص على أن يكون الخطاب مناسباً للناس على تفاوت عقولهم وأفهامهم، يستعمل الأسلوب البليغ في عملية الإقناع والتغيير للنفس الإنسانية بكل جوانبها.[39]

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث ما رواه أنس، قال: "لما كان يوم حُنين أقبلت هَوازنُ وغَطفانُ وغيرهم بذَرَاريهم ونَعمِهم، ومع النبي يومئذ عشرة آلاف، ومعه الطُّلقاء، فأدبروا عنه حتَّى بقي وحده، فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئاً، قال: ثم التفت عن يمينه فقال: يا معشر الأنصار، قالوا: لبيك يا رسول الله، نحن معك، أبشر أبشر، قال: ثم التفت عن يساره فقال: يا معشر الأنصار، قالوا: لبيك يا رسول الله، أبشر أبشر، نحن معك، قال: وهو على بغلة بيضاء، فنزل فقال: أنا عبد الله ورسوله، وانهزم المشركون، وأصاب رسول الله يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلقاء، ولم يعط الأنصار شيئاً، فقالت الأنصار: إذا كانت الشِّدة فنحن نُدعى، وتُعطى الغنائم غيرنا، فبلغه ذلك، فجمعهم في قُبَّة، فقال: يا معشر الأنصار، ما حديث بلغني عنكم؟ فسكتوا، فقال: يا معشر الأنصار، أمَا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، رضينا، قال: فقال: لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لأخذت شعب الأنصار".[40]

بعد أن فتح الله تعالى مكة توجَّه النبي إلى هَوازِن فنصره الله عليهم، وغَنِم من الأموال ما غَنِم، وكان معه مَسلَمة الفتح، فخصَّهم مع المهاجرين بالغنائم، وترك الأنصار، لكن الحكمة غابت عن الأنصار، فوجدوا في أنفسهم عليه بعد القسمة، فعلم بما وقع في أنفسهم من البواعث السلبية، فاحتوى سلوكاتهم بأسلوب خطابي مؤثر شامل للجوانب الفكرية والنفسية لديهم، وذلك لتعلق نفوسهم بعرض من أعراض الدنيا ألا وهو الغنيمة، وهي نزعة غريبة تعلَّقت بها نفوس الأنصار، لينتقل إلى مواساتِهم وتطييب خواطرهم بكلمات بلاغية مؤثرة اختزلت لهم نعيم الدنيا الفانية، وأدركوا أنَّ الذي معه رسول الله فقد ظفر بالغنيمة الباقية، "فنبههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختُصوا به منه بالنسبة إلى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانية"[41]

39 سعيد بن علي ثابت، *الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم* (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية، 1417)، 143.

40 البخاري "المغازي"، 57 (رقم 4331، 4332، 4333)؛ "الجهاد"، 19 (رقم 3147)؛ مسلم، "الزكاة"، 1059؛ الترمذي، "المناقب"، 72 (رقم 3897).

41 ابن حجر، *فتح الباري*، 8/ 51.

فردهم إلى الله وإلى رسوله، وأخبرهم بما لا يعلمون، وعلمهم مالم يدركوا من الحِكَم التي تدور مع تصرفاته، فلمَّا عرفوا مراد رسول الله ومحبته لهم بكَوا وندِموا على ما فعلوا، وعادوا بالنبي عليه الصلاة والسلام إلى ديارهم، وكانوا من أسعد الناس. وهكذا ربط النبي صلى الله عليه وسلم أفراد المجتمع بالمقصد والهدف وهو الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، وهذه قيمة عظيمة من القيم التي يعيش لها الرجال.

"فأراد بهذا الكلام تألُّف الأنصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها".[42]

والخلاصة أنَّ أخطر شيء في حياة الإنسان أن تختلط عليه المقاصد التي يعيش لها، فيصبح يريد وجه الله، ويمسي وهو يجادل من أجل عرض من الدنيا قليل.

3. 9. طريق التوجيه الوقائي لاحتواء الوقوع في الظنِّ المفضي إلى الهلكة

الضَّرر لا يقرُّه الشَّرع، ويُدفع قبل وقوعه ما أمكن، لأنَّ الوقاية خير من العلاج، وهذا منهج السنة النبوية في التعامل مع الاحتمالات المؤدية إلى الوقوع في الضَّرر المهلك، فإنَّه يدفع كلياً أو بقدر الإمكان.[43]

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث ما روته السَّيدة صَفيَّة رضي الله عنها، قالت: "كان رسول الله معتكفاً، فأتيته أزوره ليلاً، فحدثته ثمَّ قمت فانقلبتُ، فقام معي ليَقلِبَني، وكان مسكنها في دار أسامةَ بن زيدٍ، فمرَّ رجلان من الأنصار، فلمَّا رأيا النبي أسرعا، فقال النبي: على رِسلِكُما، إنها صفيَّة بنت حُييٍّ، فقالا: سبحان الله، يا رسول الله، قال: إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدَّم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً أو قال شيئاً".[44]

ففي هذا الموقف يلتقي صحابيان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً فيصدر منهما سلوك مُريب لكنه لا يخفى على مقام النبوة الذي أحاط به، فلما أسرعا للاختفاء من بيدي النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما بالتَّمهل لمعالجة الرِّيبة التي أصبحت تتلَجلَج في صدريهما، بعد أن عرفا أن النبي صلى الله عليه وسلم يمشي وبجانبه امرأة لم يتضح لهما

42 هذا الكلام نقله الحافظ ابن حجر عن الخطابي، *فتح الباري*، 5/ 178، ولم أجده في مؤلفات الخطابي التي بين يدي.

43 محمد مصطفى الزحيلي، *القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة* (دمشق: دار الفكر، 2006)، 208.

44 البخاري، "الاعتكاف"، 8 (رقم 2035، 2038، 2039)؛ "الجهاد"، 4 (رقم 3101)؛ "بدء الخلق"، 11 (رقم 3281)؛ "الأدب"، 121 (رقم 6219)؛ "الأحكام" 21 (رقم 7171)؛ مسلم، "السلام"، 2175.

أمرها، فأخبرهما بأنَّ المرأة التي تمشي بجانبه هي زوجته صفية؛ وذلك خشية أن يتمكن الشيطان من الوسوسة لهما، فيقعان في الشَّك الموصل إلى الهلكة، لأنَّ الشك في الأنبياء كفر، فأرادا أن يُظهرا أنهما ليسا ممن يشكُّ في هذا الموقف، وعبَّرا عن ذلك بقولهما: سبحان الله، أي هذا لا يقع منَّا، فجاء الجواب على الفور بمبدأ مطَّرد لا يعلمه هذان الرجلان ولا غيرهما، وهو أنَّ الشيطان يجري في نفس الإنسان جريان الدم في الوريد، وقال لهما: خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً أو شيئاً، وهذا موقف من مواقف الرحمة والشفقة والاحتواء لأفراد هذه الأمة، لأنَّ البيان يطرد الشيطان. وهو خطاب خاصٌّ بالرجلين وعامٌّ للأمة في كيفية التعامل مع مواطن الشَّكِ والرِّيبة لبقاء المجتمع متماسكاً بعيداً عن الشُّبه والوساوس والشكوك التي يقذفها الشيطان في النفس. وهذا الأمر المعنوي لا يخضع للدراسات الفيزيائية المتعلقة بالجسد أو السلوك، بل هو ثابت بخبر السماء.

قال الخطَّابي (388 / 988): "في هذا الحديث من العلم استحباب أن يحذر الإنسان من كلِّ أمر من المكروه مما تجري به الظنون، ويخطر بالقلوب، وأن يطلب السلامة من الناس بإظهار البراءَة من الرِّيب".[45]

والخلاصة أنَّ النفس عرضة لوسوسة الشيطان وتُدخل صاحبها في دوَّامة التصوُّرات والتخيُّلات المؤدية إلى سوء الظنِّ الذي يهوي بصاحبه ويحبط عمله، "فالنبي خشي عليهما الوسوسة لأنهما غير معصومين، وهذا يفضي بهما إلى الهلاك ففصل لهما حسماً للمادة، وتعليماً لمن يأتي بعدهما إذا وقع له مثل ذلك".[46]

فالمؤمن يجب أن يكون فطناً لمثل هذه المواقف رحمة بالآخرين كي لا يقعوا في غيبته، ورحمة بنفسه بصيانتها عن الأذى.

3. 10. طريق إدارة الأمزجة لاحتواء الأنفعالات السلبية وتوجيهها

تنوعت أمزجة الخَلق نظراً لطبيعة الخِلقة التي فطرهم الله تعالى عليها، فطبيعة الرَّجل تختلف عن طبيعة المرأة في التفكير والمشاعر والاهتمامات والاستجابات، فالمرأة يغلب عليها الغيرة والعاطفة، وهي تختلف عن طبيعة الرجل في أصل خلقتها، وهذا يؤثر على سلوكها تبعاً لذلك، فمراعاة الفروق التكوينية التي تتحكم في الأمزجة داخل في

45 حمد بن محمد الخطابي البستي، *معالم السنن* (حلب: المطبعة العلمية، 1351 / 1932)، 4/ 134؛ عمر بن سليمان الأشقر، *عالم الجن والشياطين* (الكويت: مكتبة الفلاح، 1984)، 149.

46 ابن حجر، *فتح الباري*، 4/ 280.

الاحتواء النبوي للسلوك الفردي وإدارته. "فلا تؤاخذ الغيراء بما يصدر منها؛ لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة".47

ويمثِّل لهذا المسلك في الحديث حادثة تقديم الطعام للنبي عليه الصلاة والسلام من قِبَل إحدى زوجاته، حيث كان في غير حُجرة مَن قدمت له الطعام من نسائه، فحصل موقف ناتج عن سلوكية نسائية جبلت عليها المرأة، وهي الغَيرة، فعن أنس قال: "كان رسول الله عند بعض نسائه، فأرسلت إليه إحدى أمهات المؤمنين بصَحفةٍ فيها طعام، فضربت التي هو في بيتها يد الخادم، فسقطت الصَّحفَة فانفلقت، فجمع رسول الله فِلَقَ الصَّحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصَّحفة، ويقول: غارت أمُّكم، غارت أمُّكم، ثم حبس الخادم حتى أُتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفعها إلى التي كُسرت صحفتها، وأمسك المكسورةَ في بيت التي كسرتها".[48]

ميَّز الله تعالى المرأة بطبيعة خاصة، وهذه الطبيعة الفيزيولوجية تسيطر على سلوكيتها النفسية، فيلزم أن تكون قيادتها والتعامل معها ناتجاً عن معرفة لخصوصيتها للوصول إلى احتوائها وإدارتها والرفق بها، وأن نستوصي بها خيراً، وخير الرجال خيرهم لأهله، وكان النبي خير الناس لأهله، فكان لا يظهر في بيته اختلاف بين أزواجه إلا استوعبه واحتواه ووجهه إلى الخير، وعلَّم الصحابة ومن بعدهم كيفية القيادة والاحتواء لنفسية المرأة وسلوكها.

فقد احتوى النبي الموقف الذي صدر بسبب الغَيرة من إحدى زوجاته، فبدأ باستيعاب الحدث وتحليله، وبيَّن أنَّ الأمر ناتج عن الغَيرة التي تقع غالباً بين الزوجات، وهو وصف جُبلت عليه المرأة، وهو خارج عن إرادتها، فيصدر عن تغلُّب نوازع النفس على المرأة بحيث لا تستطيع دفع ذلك عن نفسها، ولهذا لم يكن عند النبي ردَّة فعل عند صدوره، بل اكتفى بتوجيهه لعلمه بأنَّه حالة طبيعية عند النساء، ولخَّص للصحابة كل ذلك بكلمة واحدة، وهي قوله: غارت أمكم؛ لأنَّ مثل هذه الأفعال تعالج بالاتساع الخلقي والمعرفي، وكرر قوله: غارت أمكم، للتأكيد ودفع الإشكال المتوهم في الذهن.

"فالخطاب منه عامٌّ لكل من يسمع هذه القصة من المؤمنين اعتذاراً منه، لئلا يحملوا صنيعها على ما يذمُّ، بل يجري على عادة الضرائر من الغريزة، فإنها مركبة في نفس البشر بحيث لا تقدر أن تدفعها على نفسها، وقيل: خطاب

47 ابن حجر، *فتح الباري*، 9/ 325.

48 البخاري، "النكاح"، 108 (رقم 5225)؛ وأبو داود، "البيوع"، 89 (رقم 3567)؛ الترمذي "الأحكام"، 23 (رقم 1359)؛ النسائي، "النساء"، (رقم 3955).

لمن حضر من المؤمنين".[49]

ثم أتبع ذلك كله أنه قام بتصحيح آثار الفعل فجمع بنفسه كِسَر الصَّحفة، وأعطى الإناء المكسور للذي كسرته، وعوَّض صاحبة الصَّحفة التي كُسرت بصحفة أخرى جديدة من بيت التي كسرتها.

والخلاصة أنَّ النبي عليه الصلاة والسلام يعلمنا كيف تكون الحكمة في الاحتواء وفهم حال المخاطب، وترك ردَّة الفعل التي تهدم الأسرة، فترك الاتساع والاحتواء ربما يقود إلى الغضب ومن بعده يكون الفراق لسيطرة الهوى والشيطان على النفس، ولذلك تهدم الأسرة التي تشكل الخلية الأساسية في بناء المجتمع.

فهذه نماذج لطرق الإدارة النبوية في احتواء سلوك الأفراد وتوجيهه، دللنا بها على الدراسة، والسنة النبوية مليئة بالتوجيهات الإرشادية التي عالج فيها تقلبات السلوك الفردي، وهو ما لا يمكن حصره في هذه المقالة.

الخاتمة

في خاتمة الدراسة التي تناولت منهج السُّنة النبوية في احتواء سلوك الأفراد وإدارته ودمجه في المجتمع، وأثرها في بناء القيم، ووضع طرق تربوية لتشخيص السلوك الفردي ومعالجته وتوجيهه، نخلص إلى النتائج الآتية:

أولاً: إنَّ طريق المنهج النبوي في احتواء السلوك الفردي وإدارته من خلال بناء المعرفة واتباع السُّنة لتصحيح الاعتقادات الباطلة والمفاهيم والشكوك الخاطئة قد حقق هدفه، وذلك من خلال:

إزالة الانحراف السُّلوكي العقدي المتعلق بالموروث الجاهلي الباطل، كما هو الحال لدى الحُصين والد عِمرَان الذي جعل من الأصنام شريكاً لله تعالى في التأثير، فلما احتواه المنهج النبوي فحرر فكره من التقليد الجاهلي وثبَّت المعرفة في صدره، عاد إلى فطرته وعلم أنها لا تضر ولا تنفع، وأن المنفرد بالتأثير هو الله.

تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى بعض الصحابة في اجتهاداتهم في العبادات بما يخالف السنة النبوية ظناً منهم أنَّ الزيادة عن فعل رسول الله في العبادة فضيلة، فأرادوا أن يجعلوا هذا سلوكاً لهم، فبيَّن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ هذه الأقوال التي صدرت عنهم وما أرادوا أن يلزموا أنفسهم به بعيداً عن السنة النبوية التي جاء بها ما هو إلا عدول عن جادة الهدي النبوي التي تقوم على الوسطية والاعتدال في العبادات، وأنَّ الحق هو الاتباع وما سواه ابتداع،

[49] القاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، 5/ 1970.

فعادوا إلى رشدهم، وعلموا أن الحق أحق أن يتبع.

دفع الشكوك المهلكة، وذلك ببيان وجه الحكمة من العطاء والمنع؛ دفعاً لشكوك بعض الصحابة في تصرُّف النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمرو بن تغلب حيث أعطى النبي بعض الصحابة ومنع البعض، فعتب أهل المنع لبعدهم عن فهم الحكمة، فبين لهم مقصده وأعادهم إلى الحق الذي ليس بعد إلا الضلال الذي يسببه الشَّك.

ثانياً: إن المنهج النبوي في استعمال الوقاية في احتواء سلوك الأفراد لتجنيبهم الوقوع في المهلكات الناتجة عن سوء الظن والبغضاء والغفلة عن المقصد قد حقق هدفه، وذلك من خلال:

التحذير النبوي للوقاية من الباعث النفسي الذي يهدد المقاصد العليا التي يعيش لها الرجال كما هو الشأن القوم في يوم حنين وموقف الأنصار من الغنائم وغفلتهم عن الهدف السامي الذي يُعرِض الإنسان لأجله عن حطام الدنيا، فوقاهم الله تعالى بفضل رسوله شرَّ أنفسهم وعصمهم من مكر الشيطان.

توجيه الصَّحابيين اللذَين خشي النبي صلى الله عليه وسلم أن يقذف الشيطان في قلبيهما شراً عندما مرَّ ليلاً بين أيديهما ومعه أم المؤمنين صفية رضي الله عنها، فلو تركهما لهلكا بسبب سوء الظن بالنبي صلى الله عليه وسلم فوقهما الله به شرَّ وسوسة الشيطان، وعلم القوم منهج البيان في مواقف التهم والظن.

ثالثاً: إنَّ المنهج النبوي في الاحتواء لمعالجة الفروق الفردية وإدارة الأمزجة والبواعث النفسية والانحرافات الأخلاقية قد حقق هدفه، وذلك من خلال:

الاحتواء بالعطاء ثم العطاء للوصول إلى إزالة البغضاء الناتجة عن البواعث النفسية الفاسدة، كما حصل في قصة صفوان بن أمية ودخوله الإسلام، فقلب النبي صلى الله عليه وسلم البغضاء إلى حبٍّ والبعد إلى قرب والوحشة إلى أنس.

احتواء المشاجرة التي وقعت بين المهاجرين والأنصار في إحدى الغزوات، فترك النبي صلى الله عليه وسلم المهم خشية وقوع الأهم كي لا يقال: إنَّ محمداً يقتل أصحابه، فينفر الناس من دعوته.

احتواء الواقعة المتعلقة ببول الأعرابي في المسجد، ووقوع الملاسنة بين الأعرابي وبين الصحابة، فعلَّم جميع الأفراد كيف يكون التعامل بين الدعاة والمدعويين.

ومن ذلك احتواء الرجل الذي استأذن النبي بالزنا فقاده بالحوار إلى جادة الطهارة القلبية والتحصين للفرج والمغفرة للذنب، وترك لوثة الجاهلية.

إدارة الأمزجة التي جُبل عليها بعض أفراد المجتمع، ومن ذلك سلوك الغَيرة الذي اختصت به المرأة، وكيف أحاط به النبي صلى الله عليه وسلم، وفسر للصحابة هذه الحالة الفيزيولوجية النفسية التي تعصف بالمرأة بالغلبة، وكيف كان موقفه من ذلك، وما ترتب عليه من آثار.

وأخيراً: لا بدَّ لمن يقوم بعملية الإدارة السلوكية للأفراد من ملاحظة العلاقة بين السلوك الذي يعالجه وبناء المجتمع الإسلامي والحفاظ على تماسكه ووحدته؛ لأنَّ المقصود من عملية إدارة سلوك الأفراد واحتوائه بناء القيم الإنسانية. فالمنهج النبوي المسدد بالوحي ركن مهم في الاقتداء به في واقعنا المعاصر في مجالات تربوية واجتماعية واسعة؛ لأنَّه يجنِّب المجتمع الكثير من المفاسد التي تجعله عرضة للخطر على جميع الأصعدة العقدية والتربوية والاجتماعية.

Extended Abstract

The Prophetic Methodology in Containing and Managing Individual Behavior:

An Analytical Semantic Stud

Today's world, with all its scientific institutions, stands incapable of containing the behaviors of its individuals despite the tremendous scientific progress achieved in intellectual communication technology and the countless theories of psychological and social analysis. This issue nearly constitutes the problem of our age. This study addresses the Prophetic Sunnah's approach to containing and managing individual behavior that contradicts the teachings of the true religion, enhancing social awareness in avoiding harmful behaviors, and providing appropriate treatment according to the social environment. This serves as a rich source for humanity to follow in containing the behavior of their society's individuals. The Prophetic guidance in containing and managing individual behavior is represented in diagnosis, treatment, and subsequent care to integrate the individual into a society of values and civilization according to a vision based on divine revelation. The study seeks to achieve its objective through the Prophetic hadiths related to this topic and containing the Prophetic methodology, deriving established practical strategies in foundational ways to contain and manage individual behavior.

Divine revelation is, in every era, a regulating source for human life in all its material and moral dimensions. Therefore, Allah the Almighty encouraged the purification of the soul and warned against leaving it on paths of misguidance through following the Prophet, peace be upon him, who is supported by revelation that included the principles of knowing good and evil upon which individual righteousness and corruption revolve, and how to treat it. The Prophetic Sunnah contained extensive applications in guiding and leading the individual to achieve goodness in their behaviors. The creation of humans and what their behavior entails is a profound matter that human behavioral theories cannot fully comprehend. Western societies continue to struggle in implementing these theories, while the human society that embodied revelation was disciplined by divine laws that carried it toward good, avoided evil, and organized the relationship between creation and creator as well as relationships among society members.

The importance of this study lies in showing that the Prophetic guidance methodology in containing and managing individual behavior is divine and not intellectual genius, and how Prophetic guidance was able to build guiding strategies for every behavioral case that deviated from the path of truth, treating it and employing it in the value structure of society. These Prophetic directives serve as lessons for the nation in correcting its course, achieving its goals, and absorbing the behaviors of its children who deviated from the Prophetic methodology for various reasons, including: these souls

being new to Islam, the persistence of some jahiliyyah inheritances controlling them, lack of clarity regarding the wisdom behind some Prophetic actions, attachment to worldly matters, or the presence of hidden hypocrisy accompanying them. All of this causes them to deviate in their behaviors from the path of truth and guidance.

The study's problematic lies in answering the following questions: Did the Prophetic methodology establish knowledge and understanding to correct following and address false beliefs, wrong concepts, and corrupt doubts? Did the Prophetic methodology establish preventive methods in individuals' minds to correct intentions and avoid falling into destructive matters resulting from suspicion and hatred? Did the Prophetic methodology establish a containment policy to accommodate those who err and reach solutions for managing different temperaments and controlling psychological motives and moral deviations?

The study's objective is to reveal the scientific and cognitive methods employed by Prophetic guidance in treating false beliefs, corrupt concepts, and wrong doubts that tainted the early Islamic era in all its schools and spectrums. It also aims to identify the preventive methods used by the Prophetic methodology to protect individuals from falling into wrong behaviors resulting from suspicion and doubt, and to highlight the therapeutic methods used by the Prophetic methodology in managing temperaments, psychological motives, and moral deviations through providing treatment and subsequent care.

The study's methodology is descriptive, analytical, and semantic, involving collecting Prophetic hadiths that express the research title and objectives, partially examining Prophetic hadiths to achieve the study's intended goal, establishing comprehensive approaches through deriving scientific strategies capable of containing, managing, and analyzing individual behavior under Prophetic guidance, classifying them under main titles according to their content for rehabilitating the individual and correcting their concepts to be an active and influential element in building values, and deriving semantic dimensions within the scope of psychological management and behavioral change. All this is for containing, analyzing, treating, and rehabilitating abnormal individual situations to be effective in building Islamic society.

The study presented ten methods derived from Prophetic guidance for containing and managing individual behavior, as follows: revealing wisdom to those who lack it to contain heart objection, spiritual purification and treating obstacles preventing entry into Islam, comprehension and forgiveness while leaving the important for fear of losing the more important, gentleness in teaching the ignorant and avoiding violence for fear of alienation, psychological awakening through reversing perception to contain deviant behavior, employing rhetorical discourse to address and direct negative motivation, preventive guidance to contain falling into destructive suspicion,

managing temperaments to contain and direct negative emotions, building knowledge and correcting false beliefs, and encouraging following the Sunnah and correcting wrong concepts.

Among the most important conclusions reached by the study are the Prophetic methodology's achievement of its goals in establishing knowledge and correcting false beliefs, wrong concepts, and discouraging doubts according to the Prophetic Sunnah, establishing preventive methods protecting individuals from falling into doubts and suspicions that nullify deeds, and providing educational and psychological treatment to rehabilitate individuals who have strayed from the right path to be a solid foundation for a virtuous society. This results in drawing the world's attention to the fact that the Prophetic methodology, guided by revelation, is the model for anyone wishing to contain and manage individual behavior in all doctrinal, da'wah, educational, and social fields.

Genişletilmiş Özet

Peygamber Sünnetinin Bireysel Davranışı Kapsama ve Yönetme Metodolojisi:

Anlamsal Analitik Bir Çalışma

Dünya, bugün tüm bilimsel kurumlarıyla birlikte, entelektüel iletişim teknolojisinde ve sayısız psikolojik ve sosyal analiz teorilerinde kaydettiği muazzam bilimsel ilerlemeye rağmen, bireylerinin davranışlarını kontrol etmekte aciz durumdadır. Bu mesele neredeyse çağın sorunu haline gelmiştir. Bu çalışma, Peygamber sünnetinin, İslam dininin öğretilerine aykırı olan bireysel davranışları kapsama ve yönetme, zararlı davranışlardan kaçınma konusunda sosyal bilinci güçlendirme ve sosyal çevreye uygun tedavi sunma metodolojisini ele almaktadır; böylece insanlığın, toplumlarındaki bireylerin davranışlarını kontrol etmek için örnek alabileceği zengin bir kaynak oluşturmaktadır. Peygamber'in bireysel davranışı kapsama ve yönetme konusundaki rehberliği, vahye dayalı bir usule göre bireyi değerler ve medeniyet toplumuna uyumlamak için teşhis, tedavi ve takip yolunu içermektedir.

Vahiy, her çağda insani hayatın maddi ve manevi tüm boyutlarıyla düzenleyici bir kaynağıdır. Bu nedenle Allah Teâlâ, nefsin arındırılmasını emretmiş ve onu sapkınlık yollarında bırakmaktan sakındırmıştır. Bu, bireyin iyiliği, kötülüğü ve tedavi yöntemlerinin temelini oluşturan hayrı ve şerri bilmenin esaslarını içeren vahiyle desteklenen Peygamber'e (s.a.v.) uymakla gerçekleşir. Peygamber sünneti, bireyin davranışlarında iyiliği gerçekleştirecek şekilde yönlendirilmesi ve liderlik edilmesi konusunda geniş uygulamalar içermektedir. İnsanın yaratılışı ve davranışlarının içerdiği şeyler, beşeri davranış teorilerinin kavrayamayacağı kadar değerli bir konudur. Batı toplumları hâlâ bu teorileri gerçekleştirmekte zorlanırken, vahyi temsil eden insani toplum, yaratılanın yaratıcısıyla ve toplumun bireyleriyle olan ilişkisini düzenleyen, iyiliğe yönlendiren ve kötülükten alıkoyan semavi kanunlarla disipline edilmiştir.

Bu çalışmanın önemi, Peygamber rehberliğinin bireysel davranışı kapsama ve yönetme metodolojisinin ilahi bir metot olduğunu ve fikrî bir dahilik olmadığını göstermesinde yatmaktadır. Peygamber rehberliğinin, doğru yoldan sapan her davranışsal durum için bir tebliğ metodu geliştirmeyi, bunları tedavi etmeyi ve toplumun değer yapısında kullanmayı nasıl başardığını ortaya koymaktadır. Bu peygamber yönlendirmeleri, ümmetin yolunu düzeltmesi, hedeflerine ulaşması ve çeşitli nedenlerle peygamber metodolojisinden sapan çocukların davranışlarını anlaması için çıkarımlar niteliğindedir. Bu nedenler arasında: bu kimselerin İslam'la yeni tanışmış olması, cahiliye miraslarından bazılarının hâlâ etkili olması, bazılarının peygamber davranışlarındaki hikmeti anlayamaması, dünya nimetlerine bağlılık veya gizli bir nifak durumunun varlığı sayılabilir. Tüm bunlar, davranışlarında doğru yoldan ve hidayet yolundan sapmalarına neden olmaktadır.

Çalışmanın problemi şu sorulara cevap aramaktadır: Peygamber metodu, batıl inançları, yanlış kavramları ve bozuk şüpheleri tedavi etmek ve doğru takibi sağlamak için ilim ve bilgiyi kullandı mı? Peygamber metodu, kötü zan ve nefretten kaynaklanan tehlikelere düşmekten kaçınmak ve amaçları düzeltmek için bireylerin zihinlerinde koruma yollarını yerleştirdi mi? Peygamber metodu, hata yapanı kapsama, mizaç farklılıklarını tedavi etme, psikolojik dürtüleri ve ahlaki sapmaları kontrol etme yöntemini yerleştirdi mi?

Bu çalışmanın amacı, Peygamber rehberliğinin İslam'ın ilk dönemindeki tüm mezhep ve gruplarını etkileyen batıl inançları, bozuk kavramları ve yanlış şüpheleri tedavi etmede kullandığı bilimsel ve bilişsel yöntemleri ortaya çıkarmaktır. Peygamber metodunun bireyleri kötü zan ve şüpheden kaynaklanan yanlış davranışlara düşmekten korumak için kullandığı koruma yöntemlerini belirlemek ve mizaçları, psikolojik dürtüleri ve ahlaki sapmaları yönetmede kullandığı tedavi yöntemlerini, tedavi ve takip yoluyla vurgulamaktır.

Çalışmanın metodolojisi, betimleyici analitik ve anlamsal bir yaklaşımdır. Bu, araştırmanın başlığını ve hedeflerini ifade eden peygamber hadislerini toplamak, çalışmanın amaçladığı hedefi gerçekleştiren kısmi bir hadis incelemesi yapmak, bireylerin davranışlarını kapsama ve yönetme konusunda kapasiteli bilimsel stratejiler çıkarmak ve bunları peygamber rehberliği ışığında analiz etmek, bireyi rehabilite etmek ve kavramlarını düzeltmek için içeriklerine göre ana başlıklar altında sınıflandırmak suretiyle yapılmıştır; böylece değerlerin inşasında etkin ve etkili bir unsur olması, psikolojik yönetim ve davranış değişikliği kapsamında anlamsal boyutları çıkarmak amaçlanmıştır. Tüm bunlar, sapkın bireysel durumları kapsama, analiz etme, tedavi etme ve İslam toplumunun inşasında etkin olması için rehabilite etme amacıyla yapılmıştır.

Çalışma, bireysel davranışı kapsama ve yönetme konusunda peygamber yönlendirmelerinden çıkarılan on yöntem sunmuştur: Kalbî itirazı yönlendiremeyen kişiye hikmeti gösterme yöntemi, İslam'a girmekten alıkoyan nedenleri tedavi etme ve manevi arınma yöntemi, daha önemli olanın gerçekleşmesi korkusuyla önemli olanı bırakma, hoşgörü ve kapsama yöntemi, nefret ettirmekten kaçınarak bilmeyeni nazikçe eğitme yöntemi, sapkın davranışı kapsamak için algıyı tersine çevirme yoluyla psikolojik uyandırma yöntemi, olumsuz dürtüyü tedavi etmek ve yönlendirmek için belagat söylemini kullanma yöntemi, yıkıma götüren zanna düşmeyi önlemek için koruyucu yönlendirme yöntemi, olumsuz duyguları kapsama ve yönlendirme için mizaçları yönetme yöntemi, bilgi inşa etme ve batıl inançları düzeltme yöntemi, sünnete uymayı teşvik etme ve yanlış kavramları düzeltme yöntemi.

Çalışmanın ulaştığı en önemli sonuçlar arasında, Peygamber metodunun peygamber sünnetine göre bilgiyi yerleştirme, batıl inançları, yanlış kavramları ve caydırıcı şüpheleri düzeltme hedeflerini gerçekleştirmesi, bireyleri amelleri boşa çıkaran şüphe ve zanlara düşmekten koruyan koruma yolunu yerleştirmesi ve doğru yoldan sapan bireyleri erdem toplumunun sağlam bir temeli olmaları için

rehabilite etmek üzere eğitsel ve psikolojik tedavi sunması yer almaktadır. Bu sonuçlar ise dünyanın dikkatini vahiyle desteklenen peygamber metodunun, akide, davet, eğitim ve sosyal alanlarda bireysel davranışı kapsama ve yönetme konusunda örnek almak isteyen herkes için bir model olduğuna çekmektedir.

Anahtar Kelimeler: Hadis, Peygamber Sünneti, Yönetim, Kapsama, Bireysel Davranış.

المصادر

ابن بطال، علي بن خلف. *شرح صحيح البخاري*. الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 2003.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة، 1379.

ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني. *المسند*. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001.

ابن عاشور، محمد الطاهر. *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية، 1984.

ابن عطية، عبد الحق الأندلسي. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، 1414.

ابن هشام، عبد الملك المعافري. *السيرة النبوية*. مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1955.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. *السنن*. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

الأزهري، محمد بن أحمد. *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001.

الأشقر، عمر بن سليمان. *عالم الجن والشياطين*. الكويت: مكتبة الفلاح، ط4، 1984.

الألوسي، محمود. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1994.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *خلق أفعال العباد*. السعودية: دار المعارف السعودية، 1978.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. السعودية: دار طوق النجاة، 1422.

البرعي، محمد عبد الله. *مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام*. الرياض: مطابع الحميضي، ط2، 1996.

بكار حاج جاسم. *سنن الطبيعة والمجتمع في القرآن الكريم*. بيروت: دار النوادر، 2012.

الترمذي، محمد بن سورة. *سنن الترمذي*. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله. *البرهان في أصول الفقه*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.

الخطابي، حمد بن محمد البستي، *معالم السنن*. حلب: المطبعة العلمية، 1351.

الخفاجي، نعمة عباس؛ الهيتي، صلاح الدين، *تحليل أسس الإدارة العامة من منظور معاصر*. الأردن: دار اليازوري، 2009.

الزحيلي، محمد مصطفى. *القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة*. دمشق: دار الفكر، 2006.

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي. *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996.

زهران، حامد عبد السلام. *التوجيه والإرشاد النفسي*. القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1980.

السباعي، مصطفى. *هكذا علمتني الحياة*. القاهرة: دار السلام، 1998.

الطبراني، سليمان بن أحمد. *المعجم الكبير*. الرياض: دار الصميعي، 1994.

عبد الرب بن نواب الدين. *أساليب دعوة العصاة*. السعودية: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 1424.

عثمان، عبد الرؤوف. *محبة الرسول بين الاتباع والابتداع*. الرياض: إدارة البحوث العلمية، 1414.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. *طرح التثريب في شرح التقريب*. مصر: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

العزالي، محمد السقا. *فقه السيرة*. دمشق: دار القلم، 1427.

القاري، علي بن سلطان. *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. بيروت: دار الفكر، 2002.

القاضي عياض بن موسى اليحصبي. *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*. بيروت: دار الفكر، 1988.

القرضاوي، يوسف. *الإيمان والحياة*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط19، 1997.

القزويني، أحمد بن فارس. *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر، 1979.

قلعجي، محمد روَّاس، قنيبي، حامد صادق. *معجم لغة الفقهاء*. بيروت: دار النفائس، ط2، 1988.

الكفوي، أيوب بن موسى. *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن. *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2021.

المراغي، أحمد بن مصطفى. *تفسير المراغي*. مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1946.

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

المعاني أيمن عودة، *الإدارة العامة الحديثة*. عمان: دار وائل، 2010.

النسائي، أحمد بن شعيب. *المجتبى*. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986.

النووي، يحيى بن شرف. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. القاهرة: مكتبة القدسي، 1994.

نفسي فيرتول. "virtualpsy.org". Erişim: 7 Aralık 2024. https://virtualpsy.org/تعرف-على-مفهوم-الاحتواء-وماهي-أهميته/

Kaynaklar / References / المصادر

Abdurrab b. Nevvâbüddin. *Esâlîbü da'veti'l-usât*. Medine: el-Câmiatü'l-İslâmiyye, 1424.

Ahmed b. Hanbel eş-Şeybânî. *el-Müsned*. Beyrût: Müessesetü'r-Risâle, 2001.

Ali el-Kârî. *Mirkâtü'l-mefâtîh Şerhu Mişkâti'l-mesâbîh*. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 2002.

Âlûsî, Mahmûd. *Rûhu'l-Meânî fî Tefsîri'l-Kur'âni'l-Âzîm ve's-Seb'i'l-Mesânî*. Beyrût: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1994.

Aşkar, Ömer b. Süleymân. *Âlemü'l-cin ve'ş-şeyâtîn*. Kuveyt: Mektebetü'l-Felâh, 4. baskı, 1983.

Bekkâr Hâc Câsim. *Sünenü't-tabîa ve'l-müctema fi'l-Kur'âni'l-Kerîm*. Beyrût: Dâru'n-Nevâdir, 2012.

Ber'î, Muhammed Abdullah. *Mebâdiü'l-idâre ve'l-kiyâde fi'l-İslâm*. Riyad: Metâbiu'l-Humaysî, 2. baskı, 1996.

Buhârî, Muhammed b. İsmâîl. *Halku ef'âli'l-ibâd*. Suud-i Arabistan: Dâru'l-Meârifi's-Suûdiyye, 1978.

Buhârî, Muhammed b. İsmâîl. *Sahîhu'l-Buhârî*. Cidde: Dâru Turuki'n-Necât, 1422.

Cüveynî, Abdülmelik b. Abdullah. *el-Bürhân fî usûli'l-fikh*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1997.

Ebû Dâvûd, Süleymân b. Eş'as es-Sicistânî. *es-Sünen*. Beyrût: el-Mektebetü'l-Asriyye, ty.

Ezherî, Muhammed b. Ahmed. *Tehzîbü'l-Lüga*. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 2001.

Gazali, Muhammed Sekâ. *Fıkhu's-sîre*. Dımaşk: Dâru'l-Kalem, 1427.

Hattâbî, Hamd b. Muhammed. *Me'âlimü's-sünen*. Halep: el-Matbaatü'l-İlmiyye, 1351.

Heysemî, Ali b. Ebî Bekir. *Mecmeu'z-zevâid*. Kâhire: Mektebetü'l-Kudsî, 1994.

Huffâcî, Nimet Abbâs; Heytî, Salâhuddîn. *Tahlîlü'l-üsüsi'l-idâreti'l-âmme min manzûrin muâsır*. Ürdün: Dâru'l-Yâzûrî, 2009.

Irâkî, Abdurrahman b. Hüseyin. *Tarhu't-tesrîb fî Şerhi't-Takrîb*. Mısır: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, ty.

İbn Âşur, Muhammed Tâhir. *et-Tahrîr ve't-tenvîr*. Tunus: ed-Dâru't-Tûnusiyye, 1984.

İbn Atiyye, Abdulhak el-Endelüsî. *el-Muharriru'l-vecîz fî Tefsîri'l-Kitâbi'l-Azîz*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1422.

İbn Battâl, Ali b. Halef b. Abdilmelik. *Şerhu Sahîhi'l-Buhârî*. Riyad: Mektebetü'r-Rüşd, 2. baskı, 2003.

İbn Hacer, Ahmed b. Ali el-Askalânî. *Fethu'l-Bârî Şerhu Sahîhi'l-Buhârî*. Beyrût: Dâru'l-Marife, 1379.

İbn Hişâm, Abdülmelik el-Meâfirî. *es-Sîretü'n-Nebeviyye li İbn Hişâm*. Mısır: Mektebetü Mustafâ el-Halebî, 2. baskı, 1955.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükrim el-Ensârî. *Lisânü'l-Arab*. Beyrut: Dâru Sâdır, 1414.

Kâdî İyâd, İbn Mûsâ el-Yahsubî. *eş-Şifâ bi-ta'rîfi hukûki'l-Mustafâ*. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1988.

Kal'acî ve Kunaybî, Muhammed Revvâs ve Hâmid Sâdık. *Mu'cemü Lügati'l-fukahâ*. Beyrut: Dâru'n-Nefâis, 2. baskı, 1988.

Kazvînî, Ahmed b. Fâris. *Mu'cemu mekâyîsi'l-lüga*. Beyrût: Dâru'l-Fikr, 1979.

Kefevî, Eyyûb b. Mûsâ. *el-Külliyât Mu'cem fi'l-mustalahât ve'l-furûki'l-lügaviyye*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1998.

Meânî Eymen Avde. *el-İdâratü'l-âmmetü'l-hadîsiyye*. Amman: Dâru Vâil, 2010.

Mübârekfûrî, Muhammed Abdurrahman. *Tuhfetü'l-Ahvezî bi-Şerhi Câmi'i't-Tirmizî*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2021.

Merâgî, Ahmed b. Mustafa. *Tefsîru'l-Merâgî*. Mısır: Mektebetü Mustafa el-Halebî, 1946.

Müslim b. Haccâc el-Kuşeyrî. *Sahîhu Müslim*. Beyrût: Dâru İhyâi Türâsi'l-Arabî, ty.

Osmân Abdurraûf. *Muhabbetü'r-Rasûl beyne'l-ittibâ ve'l-ibtidâ'*. Riyad: İdâretü'l-Buhûsi'l-İlmiyye, 1414.

Nesâî, Ahmed b. Şuayb. *el-Müctebâ*. Halep: Mektebetü'l-Matbûâti'l-İslâmiyye, 1986.

Nevevî, Yahyâ b. Şeref. *el-Minhâc Şerhu Sahîhi Müslim b. Haccâc*. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 2. baskı, 1392.

Sibâî, Mustafa. *Hâkezâ allemetni'l-hayâtü*. Kâhire: Dâru's-Selâm, 1998.

Taberânî, Süleymân b. Ahmed. *el-Mu'cemü'l-kebîr*. Riyâd: Dâru's-Sumey'î, 1994.

Tirmizî, Muhammed b. Sevre. *Sünenü't-Tirmizî*. Beyrût: Dâru'l-Garbi'l-İslâmî, 1998.

Yûsuf el-Karadâvî. *el-Îmânu ve'l-hayâtu*. Beyrût: Müessesetü'r-Risâle, 19. baskı, 1997.

Zehrân, Hâmid Abdüsselâm. *et-Tevcîh ve'l-irşâdü'n-nefsî*. Kâhire: Âlemü'l-Kütüb, 2. baskı, 1980.

Zühaylî, Muhammed Mustafa. *el-Kavâidü'l-fikhiyye ve tatbîkâtühâ fi'l-mezâhibi'l-erbea*. Dimaşk: Dârul'l-Fikr, 2006.

Zürkânî, Muhammed Abdülbâkî. *Şerhu'z-Zürkânî ale'l-mevâhibi'l-ledünniyye bi'l-minehi'l-Muhammediyye*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1996.

Nefsî Virtual. "virtualpsy.org". Erişim: 7 Aralık 2024. https://virtualpsy.org/تعرف-على-مفهوم-الاحتواء-وماهي-أهميته/